فمن ما آثرك الاقدار تصرفها ... ومن مواهبك الاقدار تعليها
لك المكارم تطويها فتنشرها ... والانعم الغر تخفيها فتبديها
وكيف نعماك تخفى بعد ماسطعت ... كانها الشمس تبدو في مراقيها
لايحسن المجد الا حين تمنحه ... ولا المواهب الا حين تسديها
ان يبذل البذل من مجد الكريم فكم ... قد زاد مجدك عند البذل تنزيها
عبد الحميد الذي الدنيا به حمدت ... ورد احسانه فيها مساويها
لاترتضي غيره الدنيا لها ملكاً ... لو انه الخضر او جبريل يأتيها
لم يرضَ لي شرفاً اني لدولته ... أنمى فزاد لي التنويه تنويها
وقد كفى الحر اجلالاً وتكرمة ... بانه حين يدعى من مواليها
قد كان من منح الدنيا وانعمها ... فاصبحت من اياديه اياديها
اعطتك منها الذي املت طائعة ... وقد اخذت عطاياها لتعطيها
تحبو البرية ماتحوي يداك وما ... يحوى علاك وتعطي القوس باريها
فليس يشرف الا من تكون له ... هبات مجدك تجري في مجاريها
وانت تمنح من جدواك واهبها ... ومن معاليك مبقيها وواقيها
رفعت قدري بمجد كان يرفعه ... بك اعتدادي فزدت التيه لي تيها
هنأت نفسي بنعماك التي غمرت ... وطالما كان يعيي من يهنيها
والآن فاهنأ بعيد النحر مرتقباً ... امثاله بجديد العز تبليها
فمنك تستأنف الدنيا مواسمها ... ومنك تقرن تاليها بماضيها
وكل ايامنا مادمت زاهرة ... وكلها بك كالاعياد نقضيها
ابقاك ربك ابقاء لنعمته ... يوليك منها الذي تهوى لتوليها

﴿الشعر العصري﴾

جرى ذكر الشعر العصري بين جماعة من ادباء هذا الثغر وسواهم فقال بعضهم اذا كان لابد لنا في مطاوعة الشعر العصري من نعت الموصوفات او حكاية الحالات على حسب مايجري عليه الافرنج فلا افضل لنا من الجري على طريقتهم بان تكون صناعة شعرنا كصناعة شعرهم مستقلاً كل بيت منه بقافية مع الجري على طريقة التضمين فلم يستحسن غيره ذلك لان في هذه الطريقة خروجاً فاحشاً عما الفته اسماع العرب بل قال بوجوب بقاء القافية الواحدة في القصيدة كلها وابقاء القصيدة على حالها فانكر عليه غيره هذا الرأي بحجة ان القافية قد تطول لسبب يقتضيه طول الحديث وسرد الحكاية فيضطر الشاعر الى التزامها ولو كانت قصيدته مئتي بيت وفي ذلك من الصعوبة ما فيه

وقد كان بين هؤلاء حضرة الاديب امين افندي الحداد احد شعراء هذه المجلة فانكر عليهم هذا التغيير وقال ان الشاعر اذا حضرته المعاني فلا يتعذر عليه نظمها في قافية واحدة مع استقلال كل بيت بذاته لان القوافي تملأ الكلام وهي تأتي من الصنعة وانما يجيء المعنى من الطبع فاذا كانت المعاني كثيرة والصنعة متوفرة لدى الشاعر فلا يصعب عليه عقد الكلام في مئات من البيوت على قافية واحدة وقد استشهد على ذلك بنظم الفحول من شعرائنا اذ ارسلوا كل قصائدهم على روي واحد فكانت آية في الابداع والجودة واصلة الى حسن مافوقه احسن حتى انك لو سامحتهم في الخروج عن حدود الروي

لما امكن ان تكون قصائدهم احسن مما كانت وهذا مما يدل على ان التزام القافية الواحدة لا يعيق الشاعر اذا كان مجيداً ذا صنعة وقد رزق الطبع الشعري رزق ذي جهد وحظ

الا ان هذا الاديب على ما نذكر عنه من رغبته في البقاء على القديم واعتداده بما امتاز به العرب من التزام طريقتهم المشهورة لما فيها من الدلالة على تفاوت الاذهان وحسن الصنعة والاختيار فانه قد اراد مطاوعة جلسائه في بعض ما اقترحوه من التغيير فنظم هذه الابيات الآتية ولكنه كلف مجلتنا ان تذكر لشعرائها اذا اراد احدهم الخروج الى هذه الطريقة فليسر عليها كما هي من مخالفة الروي وحده دون سواه الا اذا كان لاحدهم رأي آخر ولكن على شرط ان تصان به سائر حدود الشعر وقواعده القديمة اما الابيات فهي

ائتني هند مرة لتزورني ... على موعد كنا ضربناه من قبل
ولم يك حولي غير كاس من الطلا ... تعود ان يلهو بامثالها مثلي
وعدة اوراق وبضع صحائف ... لافضل منها عندها صحف النقل
فلما رأتها قطبت قبل سلمت ... حواجب تزري بالقسي وبالنبل
وقالت اما تنفك دهرك هكذا ... تروح وتغدو في الغواية والهزل
اتجمع بين الخمر والحبر مازجاً ... بذاك بياض العقل مع ظلمة الجهل
فقلت بياض الخمر تعنين انها ... لاجلك لو تدرين من شعرك الجثل
فكم قد اتت منها خطوب واقبلت ... كروب وكم ساقت من العز للذل
وكم من عقول قد تمادى بلاؤها ... عليها فاضحت وهي دائمة الخبل
وكم بطل حامي العشيرة باسل ... فلما احتساها صار اضعف من طفل

* * *

ولم تنصفي في وصفك الحبر مظلماً ... فذلك انقى من جبينك والثغر
لعمرك ان الحبر ابيض ناصع ... اذا ماجرى من انمل الابيض الحبر
فكم كشفت منه دياجي نوازل ... ورد ظلام النائبات الى الفجر
وكم سعدت منه اناس وكم غدا ... الى الله لو حققت ملتمس الاجر
هو القائد الهادي الى الفضل والحجى ... ونيل العلى يجري به الخير اذ يجري
يرد بياض المشرفي سواده ... وقد صار مابين التريبة والنحر
ويفصل بين الفيلقين قضاؤه ... وقد مرجا كالبحر يمرج بالبحر
يريك الثريا قد تدانت من الثرى ... اذا ماجرى في الطرس سطراً على سطر
فقالت لقد اخطأت فيما ظننته ... صواباً وقد جاء اعترافك من نكر
تريق مياه الحبر جهلاً وانما ... ترقرق امواه الحياة ولا تدري
وما انتم الكتاب الا معاشر ... تعيشون حتى لاتموتوا من العسر
عتبتم على الايام وهي تصيبكم ... باحداثها عتب المحب على الهجر
ومن عاتب الايام وهي تسيئه ... فليس لها غير الاساءة من عذر

* * *

وانتم كما نلقى اذا ماسررتم ... سررتم بتحصيل الاماني من الوعد
لكم في الورى مندوحة تغنمونها ... بايسر مما تبذلون من الجهد
فكم بيننا امثالكم دونكم حجى ... على زعمكم متم وعاشوا على رغد
ربحتم حميد الذكر لكن خسرتم ... نفوسكم فالويل من ذلك الحمد
تسخركم هذي الطبيعة للسوى ... وتظلمكم ظلم المسود للعبد
وليس خطوط الحبر اذ تصفونها ... باحلك لوناً من حظوظكم الربد

خلقتم بذي الدنيا لنيل نعيمها ... وليس نعيم المرء الا بما يجدي
وانت فقل لي مااستفدت ومن ترى ... افدت وهل يهدي ضياؤك للرمد
اتعتاض من شعري مدادك ناظماً ... به الشعر فيهم ساء ماعتضت من هند
فقلت لها هذا الذي قد قضى به ... وما لقضاء الله في الناس من بد
شقينا بذي الدنيا ليسعد غيرنا ... بها ولقد كان الشقاء من السعد

* * *

واني كما قد قلت اخطأت بالذي ... فعلت ولكني فعلت ، على رغمي
وجدت الحجى والعقل هماً على الفتى ... لذلك لم ارض البقاء على الهم
اذا شئت ان الهو بعلمي وحده ... لها بي حتى خلت حتفي من علمي
وان شئت ان الهو بكاسي فطالما ... فعلت ولكن روحها غلبت جسمي
لذلك دافعت الاذى بلقا الاذى ... ففزت كما قد يدفع السم بالسم
فقالت لقد اسكتني غير مقنع ... على حجة فعل الملول من الحصم
ولست لارضى ان تكون كما ارى ... تضام ويصفو العيش للعاجز الفدم

* * *

فقلت لها ياهند ان نصيبنا ... نصيب رماة قدموا اول الصف
ينالون من نبل العدى اول الردى ... ويغنم أجر النصر من كان في الخلف
وياهند انا بين قوم سراتهم ... يرون الندى ادهى عليهم من الحتف
اذا مادعوا للمكرمات تناولت ... اصابعهم آذانهم حذر القصف
شكا مده طرفي اليهم توقعاً ... علاهم ولكن ما شكت مدها كفي
وخسف الثرى بالحر اهون محملا ... والطف وقعاً من مطاوعة الخسف
واين الندى منهم وان اكفهم ... لالين منها حافر الاجرد الطرف

قنعت وجانبت المطامع لابساً ... لباس محب للنزاهة مستكف
وآنسني علمي بان ليس ظاهري ... مفيدي ولا مزر بحظي ما اخفي
فقالت كلانا قد اصاب وان يكن ... كلانا لقد اخطا وكنا على خلف
وما الحق الا مايجيئك صادقاً ... به الحس لا ما جاء بالنعت والوصف
وما هذه الاقوال الا نقائض ... تصيب على حرف وتخطي على حرف
فقلت وقالت ما لقولي وقولها ... فانهما مثل البناء على جرف
وقلت لنفسي انما العيش نهبة ... فابعدت عن حبري واعرضت عن صحفي
فما حدثت حتى صرفت حديثها ... وملنا كلانا للعتيق من الصرف

الصحافة العربية

لا يزال حضرة الاستاذ الفاضل الدكتور هرتمن الالماني يوالي رسائله وكتبه الغراء في شأن الصحافة العربية في بلادنا وهو ما اتينا على ذكره فيما تقدم لنا من الاجزاء وقد كان في جملة ما اصدره اخيراً رسالة تتعلق بالصحافة ذكر فيها مجلتنا هذه بما يستحقه وافر ادبه وفضله ثم اشار الى سائر صحف بلادنا فذكرها بالمديح لما يبدو عليها من آثار التحسين والاجتهاد المتواصل الكافل ببلوغها الى غاية بعيدة من النجاح وقد خص بالذكر العنصر الاسلامي في مصر واشار الى بشائر النجاح التي اخذت تظهر منه ثم ذكر الاوربيين ايضاً وقال انهم قد اخذوا يشتغلون معنا بالصحافة العربية وينشئون الجرائد بلغتنا الى مثل ذلك من الحقائق التي نشكر حضرته عليها كل الشكر لما فيها